



في خضم الأحداث الجارية والتصريحات المتضاربة، والمهارات الإعلامية ولغة التخوين التي تطفى على المشهد، يحتمد النقاش ويستعر الجدل وتنصاعد حدة الخلافات لتطفو على السطح عبر وسائل الإعلام بين فصيلي المعارضة السورية، المجلس الوطني وهيئة التنسيق إزاء ما تسرب من معلومات حول توقيت وملابسات توقيع الاتفاق بينهما.

فضلاً عن الوثيقة التي أثيرت حولها الشكوك وتبينت ردود الأفعال ووجهات النظر، وما رافق ذلك من تفسيرات زادت المشهد السوري تعقيداً وضبابية!! من جهته صرخ رئيس المجلس الوطني "أن الوثيقة هي عبارة عن مسودة سربت قبل التصديق عليها". في حين أكد رئيس هيئة التنسيق أن ما تم توقيعه هو نص اتفاق وليس مجرد مسودة!! ويؤكد عدد من المراقبين أن هيئة التنسيق قامت بنشر المشروع على أساس اتفاق نهائي. ومن المؤكد أن كل تلك الدماء والتضحيات الأسطورية للثوار لم تفلح في إيصال الرسالة أو رأب الصدع وتقريب وجهات النظر ونبذ الخلافات بين أطياف المعارضة التي تصر على إغراق المواطن في متاهات وтирيرات سفسطائية.

نحن ندرك أن الساحة السورية تعرضت لتصحر سياسي طيلة احتكار السلطة من قبل النظام وما نتج عنه من تشرذم للمعارضة بسبب قمع النظام الوحشي، ولكن من ناحية أخرى نجد أنه من المعيب على هذه المعارضة وإن اختفت الرؤى والأيديولوجيات والمصالح التي تحكم كل فصيل، أن تصل لحالة من الموت السريري والعجز والتخبط التام، تاركة المواطن في حالة وجوم وذهول!!

بات من الضوري أن نشخص الداء ونقف وقفة جادة لأن التحديات جسام والمصاب جلل ولا يتحمل الكلام المنمق وترضية **الخواطر**. وبعد مرور ما ينيف عن عشرة أشهر من عمر الثورة الأسطورة، أصبح من غير المقبول، بل ومن المعيب أن نسمع هذه التصريحات من هنا وهناك، وتحت مبررات واهية معتبرة "أن نشاط الجيش السوري الحر يفقد الثورة سلميتها و يؤدي إلى توظيفه بشكل سلبي من قبل النظام" !!

كنا نتوقع من هؤلاء الذين يقعون خلف مكاتبهم الوثيرة وفناذقهم المترفة أن يبلسموا جراحات أولئك الثوار وبالأشخاص الجيش الحر ببيان دعم وتأييد واضح يخلو من المراوغة في دهاليز السياسة، يشيد بأدائهم البطولي ولا يتنصل منهم وكأنهم عبء ثقيل أو حالة مشينة!!! وكلنا نعلم طبيعة الظروف التي ساهمت في خلق تلك الحالة التي فرضتها طبيعة الصراع مع السلطة. فهل من المروءة وال فعل الثوري أن يقدم أولئك الفرسان قرابين على مذبحتسويات رخيصة وصفقات تطبع في الخفاء؟

هل هذا وقت تنظير أيها السادة؟ نحن لا ندعو إلى تسلیح المتظاهرين، ولكن هل من العدل أن يترك هؤلاء الشجعان في العراء والبرد القارس بدون أي دعم ولو حتى معنوي؟ أنت يا سادة تجلسون في أبراجكم العاجية وفنادقكم الثورية تمارسون العمل النضالي عن بعد! وشتان بين من يضحى بدمه دون أية شروط وبين من يضع العراقيين بغية مكاسب حزبية رخيصة. الأمر الآخر الذي ألقى بظلاله على المشهد هو التصريحات المتناقضة والتي أضحت عملة سائدة، فمن ناحية نسمع كلام عن حماية المدنيين بكل الوسائل المشروعة، ومن ناحية أخرى نسمع كلام مغاير تماماً عن رفض التدخل الخارجي!! فما هو الحل برأيك؟ وهل ينفع الحوار مثلاً مع هذه العصابة؟ هل تقتربون أن نقاومهم بأغصان الزيتون؟

المصدر: موقع أرفلون نت

المصادر: